مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

جماليّات السّياق وأثره في سورة التغابن– دراسة لغوية بلاغية

أيوب صالح نوري [1]

جامعة صلاح الدين/ أربيل– كلية التربية/ شقلاوة / اربيل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2026/4/11

تاريخ المراجعة : 2026/5/18

تاريخ القبول : 2026/5/24

تاريخ النشر : 2026/9/1

الكلمات المفتاحية :

السياق، جماليات الخطاب القرآني، سورة التغابن، الاتساق والانسجام الدلالي، الصور البلاغية

معلومات الاتصال

أيوب صالح

ayoob.nori@su.edu.krd

الملخص

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدايةً للناس، ومصدراً متجدداً للمعرفة والبصيرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي بلّغ الرسالة وأوضح سبل الفهم والتدبر، أما بعد:

يعنى مفهوم جماليات السياق بكيفية تشكّل الخطاب في سياقات متعددة، واعتماده أساليب لغوية وبلاغية متنوعة تسهم في استمالة المتلقي وشدّ انتباهه، بما يحقق مقاصده الدلالية والتأثيرية. وتنطلق هذه الدراسة الموسومة بـ (جماليّات السّياق وأثره في سورة التغابن– دراسة لغوية بلاغية) من محاولة الكشف عن الأبعاد الجمالية للسياق القرآني في سورة التغابن، وبيان أثر تنوّع السياقات في توجيه المعنى وبناء الدلالة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى أدوات لغوية وبلاغية تكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام في الخطاب القرآني. وتكوّنت خطة الدراسة من تمهيد ومحورين؛ تناول التمهيد مفهوم السياق وأبعاده في الدرس اللغوي والبلاغي، في حين خُصّص المحور الأول لدراسة السياق الدلالي وأثره في توجيه المعنى من خلال الألفاظ المحورية والعلاقات الدلالية في السورة، أما المحور الثاني فقد عالج الصور البلاغية في سياق سورة التغابن، ولا سيما مظاهر الإيجاز والإطناب والالتفات ودورها في تعزيز البنية الجمالية للنص القرآني. واختُتمت الدراسة بقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة، وبعرضٍ لأهم النتائج التي أبرزت تكامل البعد البلاغي والدلالي في سورة التغابن وأثر السياق في تحقيق مقاصد الخطاب القرآني

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Aesthetics of Context and Its Impact in Surah At-Taghabun: A Linguistic and Rhetorical Study

Ayub Salih Nori [1]

Salahuddin University/Erbil- College of Education/Shaqlawa Erbil – Iraq [1]

Article information

Received : 11/4/2026
Revised 18/5/2026
Accepted : 24/5/2026
Published 1/9/2026

Keywords:

Context, Aesthetics of the Qur'anic Discourse, Surah At-Taghabun, Semantic Cohesion and Coherence, Rhetorical Imagery

Correspondence:
Ayub Salih
ayoob.nori@su.edu.krd

Abstract

All praise is due to Allah, who revealed the Qur'an as guidance for humanity, a continual source of knowledge and insight. May peace and blessings be upon our Prophet Muhammad ﷺ, who conveyed the message and clarified the ways of understanding and contemplation. To proceed:

The concept of contextual aesthetics refers to the manner in which discourse is structured within diverse contexts, employing varied linguistic and rhetorical strategies that attract the recipient's attention and enhance the communicative and persuasive force of the message. This study, entitled (The Aesthetics of Context and Its Effect in Surat At-Taghābun: A Linguistic and Rhetorical Study,); seeks to uncover the aesthetic dimensions of contextual variation in Qur'anic discourse, with particular focus on Surat At-Taghābun, and to demonstrate the role of context in guiding meaning and constructing semantic coherence. The study adopts a descriptive-analytical approach, drawing on linguistic and rhetorical tools to examine manifestations of textual cohesion and coherence within the Qur'anic discourse. The structure of the study consists of an introduction and two main sections. The introduction addresses the concept of context and its significance in linguistic and rhetorical studies. The first section explores semantic context and its role in directing meaning, through

an analysis of key lexical items and semantic relations within the surah. The second section examines the rhetorical imagery of Surat At-Taghābun, with particular emphasis on rhetorical devices such as conciseness (ījāz), amplification (iṭnāb), and rhetorical shift (iltifāt), and their function in reinforcing the aesthetic and expressive structure of the Qur'anic text. The study concludes with a list of sources and references, along with a presentation of the main findings, which highlight the integration of semantic and rhetorical dimensions in Surat At-Taghābun and the pivotal role of context in achieving the objectives of Qur'anic discourse.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التمهيد: مفهوم السياق

يعود أصل لفظ السياق إلى السواق، وإنما قلبت الواو ياءا لكسرة السين فهي مصدر من ساق يسوق ولقد ذهب ابن فارس إلى أن (السين والقاف والواو أصل واحد، يقال ساق يسوق سوقا). وقد استعمل العرب الألفاظ المأخوذة من (س و ق) على نحو ما يلي: ساق الإبلُ وغيرها يسوقها سوقا...وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت وتقاودت فهي متقاودة متساوقة وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أكثرا ما تساوق أي ما تتابع المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعض". وقد عرفها الزمخشري بقوله: "ساق النعم فانساقت وقدم عليك بنو فلان فأخذتهم حبلا واستقتهم إيلاء ومن المجاز ساق الله إليك خيرا أو ساق إليها المعنى وساقت الريح السحاب وتساوقت الإبل تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا وجئت بالحديث على سوقه على سرده. ويقول (ابن منظور (ت771هـ) : "السوق معروف وساق الإبل وغيرها يسوقها سياقا وهو سائق سواق".(ابن منظور، 1994، 4836).

ويعرف السياق في الاصطلاح بأنه هو الذي ساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع وقد عرفه العالم اللغوي المصري محمود السعران بقوله: "جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية".(السعران، دت، 311). والسياق هو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة وتستمد أيضا من السياق الاجتماعي وسياق الموقف وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم ومستمع وغير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التي قيل فيها الكلام، ويعرفه الباحث المغربي محمد خطابي" أنه "ذلك التماسك الشديد بين أجزاء النص، ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".(خطابي، 2002، 5-6). وهكذا يكون الربط بين أجزاء النص ربطاً وثيقاً، وفق موقف المتكلم وحال استقبال المخاطب له.

المحور الأول: السياق الدلالي وأثره في توجيه المعنى

ساهمت اللسانيات في دراسة اللغات البشرية مساهمة فعالة، ولها أثر واضح في إثراء الدرس اللغوي الحديث وموضوعاتها ومنهجها. ولقد احتلت دراسة السياق مجالا واضعا من الفكر اللغوي العربي لأهميته الكبرى وقدرته الهائلة في توجيه علم الدلالة، حيث نظر علماء العرب من اللغويين في السياق ففي نظرية سميت النظرية السياقية، وكان رائد هذه الأخيرة فيرث العالم الإنجليزي الذي كان يرى أن دلالة الكلمة مفردة لا تتكشف إلى بوضعها ضمن سياقات وبهذا يحدد معنى الكلمة داخل السياقات لا خارجها وقد سبق إلى هذا الجرجاني إذ يقول: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك". ومعنى هذا أن اللفظة لا ترد إلا بسبب اللفظة التي قبلها وبالتالي فإن معنى المفردة لا يفهم إلا بفعل المفردة المجاورة لها" إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي علم مفرد وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تغلق بصريح اللفظ".(الجرجاني، 1992، 32). ولو وقفنا عند الآيات الأربع لسورة التغابن، نجد هذا التناسق المتناغم بين أبعاد النص في أنساقه الدقيقة لعرض مشاهد الكون وخضوعه لقدرة الله تعالي، كما في قوله تعالي: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.(التغابن: 1-4).

يبيّن الخطاب القرآني شمولية الهيمنة الإلهية على الوجود بأسره، إذ تتجلّى حقيقة الملك والحمد والقدرة في كونٍ خاضعٍ بكليّته لإرادة الله المطلقة، فلا يملك أحدٌ شيئًا استقلالًا، ولا يتحقق لشيءٍ معنى الملك إلا من خلال الإذن الإلهي الذي يهب الوجود ويقوّمه ويمنحه مشروعيته. كما أن الحمد، في جوهره، لا يستقرّ لذاتٍ أو لشيءٍ إلا بقدر ما أفيض عليه من خصائص الكمال ومقومات الاستحقاق التي يمنحها الله، فيعود الحمد كلّه إليه بوصفه المصدر الأول لكل جمال وكمال في الكون. ويمتد هذا التصور القرآني ليشكّل وعيًا إنسانيًا كليًا بالله، وعيًا لا يقتصر على الإقرار النظري بوجوده، بل يتغلغل في بنية الإدراك والوجدان، فيرى الإنسان الله مهيمِنًا على كل حركة في الكون، وحاضرًا في كل مظاهر العظمة والقدرة والنظام. ونتيجةً لذلك، تتضاءل في وعي الإنسان كل أشكال العظمة الزائفة، ويصغر كل ما سواه مهما بدا كبيرًا أو مهيبًا، إذ تتحدد قيمة الأشياء والأشخاص بقدر اتصالها بالمطلق الإلهي، لا بقدرتها الذاتية أو حضورها العارض في الواقع.(فضل الله، 2018، 19/ 40،38). وفي هذا السياق يؤكد الخطاب القرآني حقيقة الخلق بوصفها منطلقًا أساسيًا لفهم العلاقة بين الإنسان وربه، حيث يقرّر أن الله هو خالق الإنسان من العدم، لكنه في الوقت نفسه أقرن الخلق بحرية الاختيار، فلم يفرض على الإنسان الإيمان أو الكفر فرضًا قهريًا، بل تركه لوعيه وفطرته وقدرته على التمييز والتفكير. ومن هنا، انقسم البشر في مواقفهم الوجودية؛ فاختار بعضهم الإيمان بالله انطلاقًا من انفتاحهم

على دلائل الكون، واستجابتهم لنداء الفطرة، وتأملهم في مظاهر الإبداع والدقة والنظام، فآمنوا بالله إيمانًا واعيًا انعكس خضوعًا وطاعة في حركة الحياة. في المقابل، آثر آخرون الكفر نتيجة انغلاقهم عن تلك الدلائل، وتعطيلهم لطاقات التفكير والتأمل، فابتعدوا عن الإيمان لا لغياب البراهين، بل لإعراضهم عنها، مع بقاء أفعالهم ومواقفهم جميعًا خاضعة لعلم الله وبصيرته المطلقة.

1- السياق الدلالي وأثره في توجيه المعنى لألفاظ (التغابن، الخسران، الفوز، المصير)

تفتتح سورة التغابن سياقها الدلالي من خلال التأكيد على شمولية الهيمنة الإلهية على الوجود، كما في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (التغابن: 1). فهذه الآية تشير إلى أن التسبيح ليس مجرد لفظ بل فعل كوني شامل، يضم كل الموجودات سواء كانت عاقلة أو غير عاقلة، فهو إعلان مستمر للتنزيه والخضوع في الوقت ذاته. ويستند مفهوم الملك هنا إلى أن الله وحده هو المالك الحقيقي لكل شيء، فلا يستقل أي مخلوق بالملكية الذاتية، بينما يعكس الحمد استحقاق الله للكمال المطلق الذي يمنحه للخلق مع كل فعل وكل موجود. وبذلك، تتضح الهيمنة الإلهية المطلقة التي تجعل كل حركة وكل مظاهر القوة في الكون مرهونة بإرادته وقدرته. ويؤسس هذا السياق لفهم الخسران والفوز باعتبارهما مرتبطين بالاختيار الإنساني في إطار الهيمنة الإلهية، مما يجعل الإنسان مدركًا أن كل ما يراه كقوة أو عظمة ليس مستقلًا بذاته، بل مجرد انعكاس للقدرة الإلهية.(الطبري، 1987، 23/ 194، 196). فإن الحديث عن هذه الألفاظ وفق السياق الدلالي وأثره في توجيه المعنى، مرهون بالبعد الدلالي لكل من هذه الكلمات في الخطاب القرآني، والمعنى الكلي لفظ (التغابن) في هذه السورة؛ مرتبط باليوم الآخر، وبمعنى آخر يأتي معناه ب(يوم القيامة)، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: 9]، ويربطُ بعضُ المفسرين وجهَ تسميةِ يومِ القيامة في هذه الآية بـ «يوم التغابن ، غير مُنثلِج، حيث أنّ أهل الجنة يَغْبِنون أهل النار. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾}، إذ جاء فيه اسمُ الإشارة للبعيد لتهويله ولَفْت العقول إليه، فلذلك عدل عن وصفه بيوم بعده فلم يقل: (ليوم الجمع يوم التغابن)؛ لئلا يفوت معنى الحصر المقصود، وسيُعلم ما فيه من النكتة.

وينتقل السياق القرآني في سورة التغابن من تأسيس الهيمنة إلى بيان المآل، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾. (التغابن: 9). وتدل كلمة التغابن هنا على لحظة الانكشاف التي تظهر فيها الحقيقة النهائية لكل إنسان، حيث يرى كل فرد النتائج الحقيقية لاختياراته، سواء كانت خاسرة أو رابحة. والتغابن هنا ليس مجرد خسارة دنيوية أو معاملات بشرية، بل هو إدراك وجداني أخروي، يوضح أن ما اعتبره الإنسان ربحًا في الحياة الدنيا قد يكون خسارة، وأن ما بدا خسارة عابرة قد يصبح فوزًا إن استُثمر الإيمان والعمل الصالح. ويبرز السياق الأخلاقي للآية أن التغابن مترتب على الإعراض عن دلائل الفطرة والكون وليس على جهل الإنسان أو إرادته الخارجة عن القانون الإلهي، مما يعزز معنى المسؤولية الفردية ويبيّن مدى تأثير الاختيار الحر على النتائج النهائية.(الزمخشري، 2001، 4/ 530، 531). وكذلك يوضح الخطاب القرآني في سورة

التغابن أن الخسران مترتّب على اختيار الإنسان إما الإيمان أو الإعراض، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. (التغابن: 2). ويفهم من هذه الآية أن الخلق لا يفرض الإيمان أو الكفر على الإنسان، بل يترك له حرية الاختيار في ضوء الفطرة ودلائل الكون، ويصبح الخسران ناتجًا عن سوء التقدير والانفصال عن مقتضيات الفطرة. فالخسران هنا ليس مجرد فقدان دنيوي أو عقوبة عارضة، بل حالة وجودية ترتبط بضياع الهدف الذي خلق الإنسان من أجله، وهو إدراك الله والعمل وفق مشيئته. ويُظهر السياق أن الكفر أو الإعراض عن الهداية ليس عجزًا عن الوصول إلى الحقيقة، بل هو خيار متعمد، وبهذا يصبح الخسران انعكاسًا داخليًا للموقف الإنساني من الوجود، مما يعكس الحكمة الإلهية في منح الإنسان المسؤولية والوعي الكامل بنتائج أفعاله. (ابن عاشور، 1984، 28/ 210، 212).

ويأتي لفظ الفوز في السورة أثناء ضوء النتائج الأخروية للإيمان والعمل، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. (التغابن: 9). ويفسر السياق القرآني الفوز هنا بأنه ليس مجرد نجاة من الخسارة، بل تحقيق غاية الإنسان العليا وهي رضا الله والدخول في نعيم الجنة. ويؤكد هذا المعنى أن العمل الصالح مرتبط بالإيمان، وأن النجاح الحقيقي يقوم على انسجام الفكر والسلوك، بعيدًا عن مقاييس الدنيا الزائفة مثل القوة أو المال أو النفوذ. كما يوضح السياق أن الفعل الإيماني يؤدي إلى تجاوز الخسارة الأخروية، ويجعل الإنسان متماسكًا في وعيه بقيمة اختياراته ومسؤوليته عن نتائجها. (ابن كثير، 1990، 8/ 122، 124). ويختتم السياق الدلالي للسورة بالتركيز على المصير النهائي الذي يحدد موقف الإنسان من كل ما سبق، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾. (التغابن: 3). ويأتي لفظ المصير هنا بمعنى الرجوع النهائي الذي لا يمكن تغييره، وهو ما يعطي معنى متسقًا لكل مفاهيم التغابن والخسران والفوز. ويبرز أن كل الاختيارات البشرية، وكل مواقف الإنسان تجاه الفطرة والكون، ستتكشف أمامه عند الرجوع إلى الله، ليُظهر هذا الأفق الأخروي ضابطًا لكل المعاني السابقة ويجمعها في سياق واحد موحد، إذ تتجلى الحقيقة المطلقة للهيمنة الإلهية والجزاء النهائي، ويصبح المصير إطارًا لفهم كل القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية في حياة الإنسان. (الرازي، 1995، 30/ 243، 245). وتظهر من خلال سورة التغابن شمولية الرؤية القرآنية لموقع الإنسان في الكون وعلاقته بالله، حيث يُرسم إطار إدراكي دقيق يربط بين الهيمنة الإلهية، والاختيار الحر، ونتائج الأفعال، بحيث يصبح التغابن لحظة وعي أخروي كاشفة للحقائق. ويبرز الخسران هنا كنتاج طبيعي لسوء التقدير والإعراض عن دلائل الفطرة والكون، بينما يشكّل الفوز ثمرة الإيمان والعمل الصالح المتناغم مع مقتضيات الطاعة. كما يوضح الخطاب القرآني أن المعايير الدنيوية الزائفة غير صالحة لتقدير قيمة الإنسان، إذ تُقاس الأمور بمدى اتصال الفرد بالمطلق الإلهي وامتثاله لما يرضيه. ويؤكد المصير في نهاية السورة على الرجوع النهائي إلى الله كإطار ضابط لكل المعاني السابقة، ليكشف الحقيقة المطلقة لكل الأفعال والاختيارات. من خلال هذا السياق، يعيد الخطاب القرآني تشكيل وعي الإنسان بالقيم والمبادئ، ويحوّل موازين الربح والخسارة من حدود الدنيا إلى أفق أخروي شامل. كما يبرز دور العقل والفطرة

في ممارسة الاختيار، إذ يُترك للإنسان التمييز بين الحق والباطل، ويُعرض له الأثر الحقيقي لأفعاله. ويؤسس هذا الخطاب لوعي أخلاقي وروحي متكامل، حيث تتناغم الرؤية الوجودية مع التوجيه القرآني للأفعال والمواقف. وهكذا تصبح سورة التغابن نموذجًا قرآنيًا متكاملًا في الربط بين الوعي، المسؤولية، والمصير النهائي، مما يجعلها مرجعًا أساسيًا لفهم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الدنيا والآخرة، وبين الاختيار والعقوبة أو الجزاء. وفي هذا السياق، يتضح أن التغابن والخسران والفوز والمصير ليست مجرد مفاهيم لفظية، بل مظاهر لإدراك الإنسان لواقعه الوجودي في ضوء الهيمنة الإلهية، ووعيٌ يوجّه سلوكه ويفتح أمامه أفقًا أخرويًا واضحًا.

2. الاتساق والانسجام النصي:

الخطاب القرآني يتميز بانسجام داخلي واضح، حيث تتكامل الكلمات والمعاني والأساليب البلاغية لتشكل وحدة متماسكة. يظهر هذا الانسجام من خلال **الترابط الدلالي** بين الأفكار، فتتتابع المعاني بطريقة منطقية، سواء في التشريع أو القصص أو الوعظ. كما يعكس الاتساق النصي **التدرج المنطقي للأحداث والمفاهيم،** فالآيات غالبًا تبدأ بالتحذير أو التوجيه ثم تنتقل إلى السبب والنتيجة، ثم الدعوة إلى العمل الصالح. يستخدم القرآن أدوات متنوعة لتحقيق الانسجام، مثل **التكرار، والمقابلة، والاستفهام الإنشائي، والإحالات الموضوعية،** ما يقوي الروابط بين الآيات والسور. هذا الانسجام الاتساق يجعل النص سهل الفهم والحفظ، ويعكس الدقة الإلهية في اختيار الكلمات والأسلوب. كما يتيح للباحث استخراج المقاصد والدروس بوضوح.، في النهاية، الانسجام الاتساق النصي هما ما يمنح الخطاب القرآني قوته البلاغية والروحية في آن واحد.

يتعلق الاتساق والانسجام النصي في سورة التغابن بآلية الخطاب القرآني للمتلقي(الناس كافة)، ويستوجب الانسجام النصي سوق المعاني والعبارات وفق محدداته لبيان الخطاب وتوجيهه للمخاطَب ولو نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾. (التغابن: 3). وتبدأ الآية بالفعل "خلق" لتؤسس لفهم الإنسان لمصدر وجوده وقدرة الله المطلقة. استخدام "بالحق" يعكس نظامًا متقنًا للخلق ويخلق **انسجامًا دلاليًا** مع آيات التسبيح والملك والحمد والقدرة في بداية السورة. الانتقال إلى "وصوّركم فأحسن صوركم" يبرز **توازنًا بين البعد الكوني والإنساني،** إذ يُظهر خصوصية الإنسان ضمن الكون المهيمن عليه. خاتمة الآية بـ"وإليه المصير" تربط كل عناصر النص بالنتيجة الأخروية، مما يعزز **الاتساق النصي بين السبب والنتيجة.** التوازي بين "خلق – صور – المصير" يعكس **تناغمًا بلاغيًا** يجعل كل عنصر مكملًا للآخر. الآية تبني وحدة دلالية مع الآيات السابقة واللاحقة، وتبرز علاقة الإنسان بالقدرة الإلهية ومسؤوليته أمامها. بهذا، تصبح الآية **حلقة مركزية في انسجام السورة بين الكون والإنسان والمصير النهائي. (الزمخشري، 2001، 4/ 531، 532).** وأسس هذا الانسجام والتناسق في افتتاح السورة بقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (التغابن: 1). وتعد هذه البداية **أساسية لإنشاء انسجام النصّ داخل السورة،** فهي تحدد الإطار الذي تُبنى عليه كل المعاني لاحقًا.

التسبيح هنا ليس مجرد لفظ بل هو فعل كوني متواصل، يربط كل الموجودات بالقدرة الإلهية، بحيث يظهر التسلسل اللغوي بين الفعل (تسبيح) والمفاعيل (الملك، الحمد، القدرة) بشكل يخلق **تجانسًا داخليًا للنص**. وهذا الترتيب يعكس حكمة بلاغية دقيقة، إذ يُهيئ ذهن القارئ أو المستمع لاستيعاب الانسجام بين ما هو كوني (السموات والأرض) وما هو إنساني (الوعي، الاختيار، المصير). الأسلوب هنا يقوم على **التكرار التوكيدي**، الذي يعزز معنى الهيمنة الشاملة لله، ويجعل هذه الآية مدخلًا متسقًا لكل عناصر السورة الأخرى، من خلق الإنسان إلى الجزاء والفوز والخسران، مما يوضح أن كل الأحداث القرآنية في السورة مترابطة وموحدة دلاليًا. (الأصفهاني، 2002، 362، 363).

وبعد تأسيس الإطار الكوني، تنتقل السورة بسلاسة إلى خلق الإنسان، حيث تقول الآية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. (التغابن: 2)، ويبرز الانسجام النصي هنا من خلال **الانتقال الطبيعي من الهيمنة الكونية إلى المسؤولية الإنسانية**. فالآية تربط بين الخلق والاختيار، وتوضح أن الكفر والإيمان هما نتائج حرية الإنسان، بينما العلم الإلهي يضمن متابعة كل فعل وكل موقف. الترتيب اللغوي لهذه الآية يعكس تدرجًا دلاليًا دقيقًا: البداية بالخلق، ثم التوزيع بين الإيمان والكفر، وختامًا بالعلم الإلهي، ما يعزز **انسجام النص الداخلي** ويظهر العلاقة العضوية بين الهيمنة الكونية والاختيار الإنساني، بحيث يكون الإنسان واعيًا أن قراراته مرتبطة بالإطار الكوني والخلقي. (أبو عبيدة، 1999، 215). ثم تُوجّه السورة الانتباه إلى المصير النهائي، في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. (التغابن: 3). ويظهر والانسجام هنا في **ربط البنية الوجودية للخلق بالمصير الأخروي**. فالآية توضح أن كل ما خلقه الله بالحقيقة لا يظل بلا غاية، وأن المصير الإلهي هو النتيجة الطبيعية لكل الاختيارات والوجود الإنساني. الأسلوب البلاغي يعتمد على **التوازي بين "خلق" و"صوّر" و"إليه المصير"**، ما يعكس انسجامًا داخليًا بين المعنى الوجودي والمعنى الأخلاقي، ويؤكد الاتساق بين الهيمنة الإلهية على الكون ومسؤولية الإنسان تجاه أفعاله، ويُظهر كيف أن بداية السورة وأحداثها الأولى متصلة بسلاسة بباقي مضمونها دون انقطاع. (الزمخشري، 2001، 4/ 531، 532).

وفي موضع آخر عززت السورة الانسجام بين السبب والنتيجة، حيث تتلو هذه الآية تسليط الضوء على **العلم الإلهي المطلق**، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (التغابن: 4). ويتضح الانسجام النصي من خلال **ربط المعرفة الإلهية بالخلق والمصير**، فكل فعل إنساني، سواء كان ظاهرًا أم خفيًا، يقع ضمن الإطار الذي أرسته الآيات السابقة. الأسلوب الدلالي يخلق **انسجامًا داخليًا** بين الحكاية الكونية والنتائج الأخلاقية، ويجعل القارئ يدرك أن الاختيار الإنساني مرتبط بمسؤوليته أمام علم الله، ويكمل بذلك ما بدأته الآيات الثلاث الأولى في بناء **نسيج متكامل من المعاني** يربط بين الكون والإنسان والمصير. (الطبري، 1987، 23/ 198). وهكذا؛ تبرز من هذه الآيات الأربع أن

بداية السورة ترسم **إطارًا متماسكًا من الاتساق والانسجام النصي**، حيث يُرسي التسبيح والملك والقدرة قاعدة معرفية وكونية لفهم خلق الإنسان ومسؤوليته. فالخلق بحرية الاختيار مرتبط بالهيمنة الإلهية المطلقة، والمعرفة الإلهية بما في الصدور تكمل هذا السياق، فتربط بين السبب والنتيجة، بين الفعل البشري والمصير النهائي. الانسجام بين الآيات يظهر في التدرج المنطقي من الكون إلى الإنسان، ومن الوعي إلى المسؤولية الأخلاقية، بحيث تتكامل كل الآيات لتؤسس **لنسيج دلالي واحد** يوضح علاقة الإنسان بخالقه ومسؤوليته أمامه. هذا الربط يجعل النص متكاملًا، ويعزز قدرة القارئ على إدراك **الوحدة الموضوعية والبلاغية للسورة**، ويوجه فهمه لآليات الجزاء والفوز والخسران في السياق الأخروي.

المحور الثاني: الصور البلاغية في سياق السورة (الإيجاز والإطناب، الالتفات)

تتضح في سورة التغابن قوة الصور البلاغية من خلال الإيجاز والإطناب والالتفات، فهي تمنح النص انسجامًا واتساقًا دلاليًا مميزًا. الإيجاز يسمح بتكثيف المعاني في كلمات قليلة، ما يجعل الآيات مركزة ومباشرة في توصيل الرسائل الأخلاقية والعقدية. الإطناب يضيف بعدًا تفصيليًا يعمّق فهم القارئ لمعاني الآيات ويؤكد شمولية الرسالة الإلهية. أما الالتفات، فهو يخلق ديناميكية بين الخطاب والغائب والماضي والحاضر، ما يجذب الانتباه ويزيد من التفاعل الذهني مع النص. هذه الصور البلاغية مجتمعة تبرز براعة القرآن في المزج بين الأسلوب والمعنى، وتجعل القارئ يدرك الروابط بين المعاني العقدية والأخلاقية ضمن سياق متماسك. كما أنها تعزز التجربة التربوية والوجدانية للمتلقي، فتدفعه للتفكر والتدبر في ما يُعرض عليه من توجيهات إلهية. ونحاول أن نقف عند كل منها.

1- الإيجاز والإطناب

الإيجاز في البلاغة يعني **حشد المعاني المتعددة في ألفاظ قليلة دون نقصان في الغرض المقصود، مع وضوح الإبانة والإفصاح**. ويُستحسن استخدام الإيجاز في البلاغة في **التوسل، شكوى الحال، الاعتذارات، التعزية، العتاب، الوعد والوعيد، التوبيخ، رسائل طلب الخراج وجباية الأموال، الأوامر والنواهي الملكية، والشكر على النعم**، لأنه يعزز قوة التعبير ويترك أثرًا نفسيًا ووجدانيًا على المتلقي، ويكشف عن قدرة اللغة على **تركيز المعنى وتكثيفه**. أما الإطناب، فهو **زيادة اللفظ على المعنى لفائدة معينة، أو تقديم المعنى بعبارة زائدة عن المتعارف بين البلغاء لتقويته وتوكيده**. ويظهر الإطناب في صور متعددة، مثل ذكر الخاص بعد العام، أو ذكر العام بعد الخاص، لإعطاء المعنى مزيدًا من التأكيد والتوضيح. (الهاشمي، 2010، 188، 190). فإن **سورة التغابن** غنية بالأساليب البلاغية التي تعزز **اتساق النص وانسجامه الدلالي**، وأبرزها **الإيجاز والإطناب والالتفات**. هو الإيجاز القرآني الذي يتمثل في **جمع معانٍ متعددة في ألفاظ قليلة** دون نقصان، مع وضوح المعنى المطلوب، ما يزيد من قوة التأثير على القارئ، ويترك أثرًا وجدانيًا في إدراك المعنى. ويظهر تكثيف المعاني في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. (التغابن: 14). إذ تمثل

هذه الآية نموذجًا واضحًا للإيجاز البلاغي، حيث جمعت **مكارم الأخلاق الأساسية** في كلمات قليلة: العفو عن الآخرين، الأمر بالمعروف، والابتعاد عن الجاهلين. كل فعل من هذه الأفعال يحمل معاني واسعة في التربية الاجتماعية والسلوك الفردي، لكنها صيغت بأسلوب **مختصر ومؤثر**. استخدام الإيجاز هنا يعزز فهم القارئ للمعنى دون تشتيت، ويبرز قدرة اللغة القرآنية على **تكثيف المعاني الكبرى في ألفاظ موجزة**، بما يضمن وضوح الرسالة الأخلاقية والسلوكية.(الهاشمي، 2010، 189). وهذا الإيجاز البلاغي شمل المعنى الكلي للوجود في أبعاده العامة والخاصة، حيث يقول سبحانه وتعلى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾. (التغابن: 2). وتقدم هذه الآية **إيجازًا شاملًا**، حيث تُدخل المعنى الكوني للعدل والقصاص في جملة واحدة موجزة. لفظ (حياة) هنا **لا يقتصر على البقاء المادي، بل يشمل البُعد الأخلاقي والاجتماعي والروحي**، ويشير إلى حفظ النظام والحقوق والتوازن بين الأفراد. هذا الأسلوب يجمع بين **الاختصار والدلالة العميقة**، ويخلق انسجامًا نصيًا داخليًا، حيث ينسجم مفهوم الحياة مع القاعدة الأخلاقية والعقوبة الإلهية، ما يعكس حكمة البلاغة القرآنية في التعبير الموجز عن معنى واسع. الرازي، 2005، 30/ 112).

وأما ما يتعلق بالإطناب البلاغي فهو متعلق بعرض الكلي للأمور والقضايا التي أشارت إليها في هذه السورة، كما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.(التغابن: 4). فإن توظيف هذه الآية **للإطناب البلاغي** نابع من خلال تفصيل علم الله الكوني لكل ما في السموات والأرض، ثم الانتقال لعلمه بما يُخفى ويُعلن في القلوب، وأخيرًا التأكيد على شمولية هذا العلم للنوايا والخواطر. هذا التدرج يعكس **العمق العقدي والوجودي**، ويبرز سيادة الله المطلقة، ويهيئ المتلقي لفهم مسؤوليته أمام الخالق. الإطناب هنا لا يضيف كلمات زائدة بلا معنى، بل **يعزز قوة الدلالة ويعمق الأثر النفسي والروحي**.(الزمخشري، 2001، 4/ 531). وجاء الإطناب القرآني لتوضيح الجزاء والثواب والعقاب، بما يضمن وصول المعنى بعمق وتأثير نفسي وروحي على القارئ. كما **في قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾. (التغابن: 9). وتعكس الإطناب بوضوح حيث تبدأ بقاعدة مختصرة تشمل الإيمان والعمل الصالح، ثم توضح النتيجة المترتبة على هذا الالتزام، بداية بمحوِهِ السيئات، مرورًا بدخول الجنة، وصولًا إلى دوام النعيم الأبدي. هذا التدرج البلاغي لا يكتفي بالتوضيح العام للجزاء، بل يضيف طبقات من التفاصيل، مما يعزز إدراك القارئ لشمولية وعد الله وعمق أثر الطاعة على الحياة الآخرة، ويهيئ النفوس لاستحضار المسؤولية الفردية أمام الخالق.

وفي المقابل جاء هذا الإجراء البلاغي بوصفه نموذجًا متممًا للإطناب في سياق الوعيد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. (التغابن: 10). إذ تحدد الفئة المخاطبة سبب العقاب بالكفر والإنكار، ثم تفصل الجزاء بدوامه في النار، وتختم بتعزيز التأثير النفسي والوجداني بعبارة "وبئس المصير"، لتأكيد شدة العقوبة وسوء حال المكذبين. وهنا يظهر الإطناب في

توسيع المعنى لتقوية وقع التحذير على القارئ، ويكمل بذلك الدائرة البلاغية التي بدأت بالثناء على المؤمنين ووعدهم بالجنة، ليكتمل السياق العقدي والوعظي للسورة، حيث يجتمع البيان القرآني حول الجزاء والثواب والعقاب، ويبرز اتساق النص وانسجامه الدلالي، ويؤكد التوازن بين وعد الله للمؤمنين ووعيده للكافرين في صورة متكاملة، ما يعزز فهم الإنسان للمسؤولية الأخلاقية والدينية. (الهاشمي: 2010، 191). إذاً؛ ويمكن القول إن الإيجاز والإطناب في سورة التغابن يتكاملان بشكل فني متقن لتحقيق التأثير البلاغي والروحي على المتلقي، فالإيجاز يختصر المعاني الكبرى في ألفاظ قليلة لتوصيل الرسائل الأخلاقية والعقدية بوضوح وسرعة، بينما الإطناب يوسّع المعنى بتفاصيل إضافية لتأكيد أثرها وتعميق فهمها. هذا التوازن يتيح للقارئ إدراك الشمولية الإلهية في الوعد والوعيد، ويبرز المسؤولية الفردية أمام الله، كما يعزز انسجام النص ووضوح السياق العقدي والأخلاقي. ومن خلال الجمع بين الأسلوبين، يحقق القرآن تناغمًا بين قوة التعبير ودقة المعنى، بحيث يكون الخطاب مؤثرًا وجدانيًا وعقليًا معًا. النتيجة النهائية هي فهم متكامل للخطاب القرآني يجمع بين الإيجاز والإطناب في وحدة بلاغية متناغمة.

2- الالتفات

يعد الالتفات من الأساليب البلاغية الرفيعة التي تضيف **حيوية وإيقاعًا للنص القرآني**، إذ يتيح للمتلقي الانتقال بين موضوع وآخر، أو بين المخاطب والغائب، أو بين أسلوب التكلم والخطاب، بما يخلق **تفاعلًا ذهنيًا ويشد الانتباه**. وهذا الأسلوب يُظهر **ثروة اللغة القرآنية في التنوع الأسلوبي والمرونة التعبيرية**، ويتيح للمتلقي إدراك أبعاد المعنى المختلفة من زوايا متعددة. كما يعزز الالتفات **الانسجام الدلالي للنص**، إذ يربط بين الماضي والحاضر، بين السبب والنتيجة، وبين الوعد والوعيد، في تناغم متناغم يخدم **الغاية العقدية والأخلاقية للنص**. ويظهر الالتفات أيضًا في توكيد الرسائل القرآنية، وإضفاء قوة بلاغية على التحذير أو الإرشاد، مع **تحقيق توازن بين الإيجاز والإطناب** في التعبير. وبعبارة أخرى؛ الالتفات هو **جسر بلاغي يربط بين أسلوب السرد والعمق الدلالي للنص**، ما يجعله أداة محورية في فهم البلاغة القرآنية. (الأزهري، 2003، 145).

والالتفات بوصفه أسلوبا بلاغيا معروفا ولافتا لنظر النقاد والباحثين، يُراد منه الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، و من موضوع إلى موضوع ، و من صيغة إلى أخرى، ليُحدث نوعًا من الإبداع و المتعة، و هو دليل ثراء في اللغة. وله أقسام عديدة، منه؛ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الخطاب إلى التكلم، ومن التكلم إلى الخطاب، ومن التكلم إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم، وأغلب صورها موجودة في سورة التغابن، ولو وقفنا عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُم نَبَؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (التغابن: 6). ويظهر الالتفات هنا **من التكلم إلى الخطاب**، حيث يُوجه النص القارئ إلى الأحداث الماضية، مذكّرًا بالعقاب الذي حل بالأمم السابقة. هذا الأسلوب يعزز **الاتساق النصي بين الماضي والحاضر والنتيجة الأخروية**، ويقوي الوظيفة التربوية والوعظية للنص، حيث يربط بين سبب العقوبة وعاقبة الكفر. النص

يخلق **توازناً بين التذكير والتحذير والوعيد**، ويجعل القارئ يشعر بمسؤولية فردية أمام الله. (علوان، 2016، 11). وفي موضع آخر نجد الالتفات من التكلم إلى الغيبة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. (التغابن: 7). والالتفات هنا **من التكلم إلى الغيبة**، ما يخلق **إيقاعًا بلاغيًا ممتعًا**. وتكشف عن **استكبار المكذبين ورفضهم الرسالات السابقة**، وتبرز علاقة السبب بالنتيجة بين عصيان الإنسان والعقاب الإلهي. النص يوضح قدرة الله على **الانتصاف وتحقيق العدل**، ويجعل المتلقي يشعر بالمسؤولية الفردية عن اختياراته. الالتفات يزيد من **جمالية الخطاب القرآني ويعمق التأثير النفسي والمعنوي. (الطبري، 1987، 23/ 198)**. وجاء الالتفات من الخطاب إلى التكلم أثناء قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُل بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. (التغابن: 8). ويتجلى هنا الالتفات **من الخطاب إلى التكلم**، حيث يُرد على المكذبين بالبعث بقسم إلهي، يؤكد **يقين البعث والجزاء**. ويجمع الأسلوب القرآني بين **التوبيخ والتحذير والوعيد**، ويخلق انسجامًا نصيًا داخليًا بين القسم الإلهي والتأكيد على قدرة الله المطلقة. الآية تُبرز أهمية **البلاغة في نقل الرسالة بوضوح وإقناع المتلقي بصدقها وعقيدتها**. (الهاشمي، 2010، 191). **وجاء أسلوب آخر من أساليب الالتفات في هذه السورة وهي** الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. (التغابن: 15). و يوجه الخطاب القرآني بهذا الالتفات الذي هو **من الغيبة إلى الخطاب؛** المؤمنين للتفكر في الحياة الدنيا وعلاقتها بالآخرة. النص يوضح أن **الأموال والأولاد قد يكونان سبب فتنة،** ويذكّر بالجزاء الحقيقي عند الله. البلاغة القرآنية تظهر في **الربط بين المعنى العقدي والرسالة العملية في جملة واحدة،** مما يحقق انسجامًا بين الإيجاز والإطناب والالتفات، ويبرز عمق المعنى واتساقه داخل سياق السورة. (علوان، 2016، 11).

النتائج

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أظهرت الدراسة أن سورة التغابن تقوم على بناء دلالي محكم يتكئ على الاتساق والانسجام النصي، حيث تتآزر الألفاظ المفتاحية مثل التغابن والخسران والفوز والمصير في تشكيل رؤية قرآنية متكاملة لمعنى الربح والخسارة الوجودية.
2. بيّنت النتائج أن السياق الدلالي في السورة يوجّه المعنى توجيهًا مقصودًا، إذ لا تُفهم المفردات المحورية بمعزل عن سياقها التركيبي والتداولي، بل تكتسب دلالتها الكاملة من خلال ترابط الآيات وتسلسلها الموضوعي.
3. كشفت الدراسة أن الإيجاز يُعد السمة الغالبة في السورة، حيث تُحمَّل الألفاظ القليلة معاني عقدية وتربوية واسعة، بما يعكس طاقة بلاغية عالية تسهم في تكثيف الرسالة القرآنية وإيصالها بأقصى درجات التأثير.

4. أثبت التحليل أن الإطناب لم يأتِ في السورة خروجًا عن مقتضى البلاغة، بل ورد توظيفه في مواضع مخصوصة لتحقيق غايات التأكيد والتقرير، ولا سيما في سياق الحديث عن الإيمان والعمل والمصير الأخروي.
5. أوضحت النتائج أن الالتفات أسهم في إحداث حيوية نصية داخل الخطاب القرآني، إذ نقل المتلقي بين ضمائر وأساليب مختلفة، مما عزّز التفاعل النفسي والذهني، وعمّق حضور المخاطَب في المشهد الدلالي.
6. بيّنت الدراسة أن التماسك النصي في سورة التغابن يتحقق عبر وسائل لغوية وبلاغية متعددة، من أبرزها الإحالة، والتكرار الدلالي، والتقابل المعنوي بين مفاهيم الدنيا والآخرة، والخسارة والفوز.
7. خلصت الدراسة إلى أن سورة التغابن تقدم نموذجًا قرآنيًا رفيعًا لتكامل البلاغة مع الدلالة، حيث تتضافر البنية اللغوية والأسلوبية لخدمة المقصد العقدي والتربوي، بما يؤكد مركزية السياق في توجيه المعنى القرآني.

ثبت المصادر والمراجع بعد (القرآن الكريم).

- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (1991). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1990). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنّى (1999). مجاز القرآن. تحقيق: فؤاد سزكين. القاهرة: دار الخانجي.
- الأزهري، محمد بن أحمد (2003). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأصفهاني، الراغب (2002). مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم.
- الجرجاني، عبد القاهر (1992). دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- خطابي، محمد (2002). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الرازي، فخر الدين (1995). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، محمود بن عمر (2001). الكشاف عن حقائق التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
- السعران، محمود (د.ت). علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي. القاهرة: دار المعارف.
- الطبري، محمد بن جرير (1987). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر.
- علوان، عبد الكريم (2016). الأساليب البلاغية في القرآن الكريم. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- فضل الله، محمد حسين (2018). من وحي القرآن. بيروت: دار الملاك.
- الهاشمي، أحمد (2010). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: دار الفكر.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn Ashur, M. T. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir [Interpretation and Enlightenment]. Tunis: Dar al-Tunisia lil-Nashr.
- Al-Razi, F. (1995). Mafatih al-Ghayb [Keys to the Unseen]. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Zamakhshari, M. (2001). Al-Kashshaf an Haqa'iq al-Tanzil [The Revealer of the Truths of Revelation]. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Sa'ran, M. (n.d.). Ilm al-Lugha: Muqaddima lil-Qari al-Arabi [Linguistics: An Introduction for the Arabic Reader]. Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Al-Tabari, M. (1987). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an [The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Qur'an]. Beirut: Dar al-Fikr.
- Alwan, A. (2016). Al-Asalib al-Balaghiyya fi al-Qur'an al-Karim [Rhetorical Styles in the Holy Qur'an]. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.
- Fadlallah, M. H. (2018). Min Wahy al-Qur'an [From the Inspiration of the Qur'an]. Beirut: Dar al-Malak.
- Al-Hashimi, A. (2010). Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi' [The Jewels of Eloquence in Meanings, Exposition, and Rhetoric]. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Faris, A. (1991). Maqayis al-Lugha [Standards of Language] (A. Harun, Ed.). Cairo: Dar al-Fikr.
- Ibn Kathir, I. (1990). Tafsir al-Qur'an al-Azim [Interpretation of the Great Qur'an]. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Ibn Manzur, M. (1994). Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Sadir.
- Abu Ubaida, M. (1999). Majaz al-Qur'an [Metaphor in the Qur'an] (F. Sezgin, Ed.). Cairo: Dar al-Khanji.

- Al-Azhari, M. (2003). Tahdhib al-Lugha [The Refinement of Language]. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Isfahani, A. (2002). Mufradat Alfaz al-Qur'an [Vocabulary of the Qur'an] (S. Dawoudi, Ed.). Damascus: Dar al-Qalam.
- Al-Jurjani, A. (1992). Dala'il al-I'jaz [Signs of Inimitability] (M. Shakir, Ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Khattabi, M. (2002). Lisaniyyat al-Nass: Madkhal ila Insijam al-Khitab [Text Linguistics: An Introduction to Discourse Cohesion]. Casablanca: Al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.